

تفسير البغوي

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

قوله (إن الذين كفروا) يعني مشركي العرب قال الكلبي : يعني اليهود . والكفر هو

البحود وأصله من الكفر وهو الستر ومنه سمي الليل كافرا لأنه يستر الأشياء بظلمته وسمي

الزراع كافرا لأنه يستر الحب بالتراب والكافر يستر الحق ببحوده . والكفر على أربعة أنحاء

: كفر إنكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق . فكفر الإنكار أن لا يعرف الله أصلا

ولا يعترف به وكفر الجحود هو أن يعرف الله تعالى بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر إبليس

وكفر اليهود . قال الله تعالى : " فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به " (89 - البقرة) وكفر

العناد هو أن يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به ككفر أبي طالب حيث يقول

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني

سمحا بذلك مبينا وأما كفر النفاق فهو أن يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الأنواع

سواء في أن من لقي الله تعالى بواحد منها لا يغفر له . قوله (سواء عليهم) أي متساو

لديهم (أنذرتهم) خوفتهم وحذرتهم والإنذار إعلام مع تخويف وتحذير وكل منذر

معلم وليس كل معلم منذرا وحقق ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الهمزتين في
أأذرتهم وكذلك كل همزتين تقعان في أول الكلمة والآخرين يلينون الثانية (أم) حرف
عطف على الاستفهام (لم) حرف جزم لا تلي إلا الفعل لأن الجزم يختص بالأفعال (
تأذرتهم لا يؤمنون) وهذه الآية في أقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله
ثم ذكر سبب تركهم الإيمان